

جلسات رمضانية 2141هـ للشيخ ابن عثيمين 21

محمد بن صالح العثيمين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وامام المتقين. وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فهذا هو اللقاء الرابع في شهر رمضان عام اثني عشر واربع مئة والف - [00:00:01](#) في الجامع الكبير في مدينة هنيضة وهو اللقاء الاخير في هذا الشهر نسأل الله تعالى ان يجعل ما مر علينا من هذه اللقاءات خيرا وبركة. ان لقاءنا هذا سيكون موضوعه امرا غريبا - [00:00:26](#) وذلك ان اكثر المسلمين يقولون ما لا يفقهون بل ان كثيرا منهم قد اكون بالغت اذا قلت اكثر ولكن كثيرا منهم يقولون ما لا يفقهون واضرب لكم مثلا في امر يتكرر علينا - [00:00:51](#) في اليوم اكثر من سبع عشرة مرة ففي الفاتحة مثلا الفاتحة التي هي ام القرآن والسبع المثاني والتي فرض الله على عباده ان يقرأوها في كل ركعة من صلواتهم الفريضة والنافلة - [00:01:15](#) والتي جمعت جميع معاني معاني القرآن هذه السورة لو اننا ناقشنا واحدا من الناس ما معنى هذه السورة؟ ما معنى آياته ما الذي تجتمع عليه ما الذي تشير اليه - [00:01:39](#) لوجدته خلوا من ذلك لا يفهم ولا يفقه لكنه يقرأ الفاظا وايات امثالها لامر الله ورسوله وهذا حسن لا شك لكن لا ليس هذا هو المقصود كذلك ايضا نحن نقرأ التشهد - [00:02:00](#) في كل صلاة اما مرة او مرتين فهل نحن نعرف معاني الفاظ التشهد كثير من الناس لا يعرفونها اذا كيف يدعون كيف يثنون على الله بشيء لا يعرفونه هذا غريب - [00:02:22](#) كذلك ايضا نحن نسبح الله في الركوع وفي السجود ولكن هل نحن نعرف معنى سبحان ربي العظيم؟ معنى سبحان ربي الاعلى نعم كثير من الناس لا يعرف نحن ندعو الان في القنوت - [00:02:43](#) وتؤمنون على الدعاء لكن هل كل جملة معروفة لديكم قد يكون بعض الكلمات غير معروفة لديكم واضرب لهذا مثلا اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا ما معناه قد يقول قائل كيف ادعو بهذا الدعاء - [00:03:04](#) اصلح لنا ديننا اليس الدين صالحا كيف نسأل الله ان يصلح لنا ما هو صالح يفهم بعض الناس المعنى على هذا الوجه فيبقى حيران وهو مع ذلك اذا قال امامه اصلح لنا ديننا للذين هو اصمت عصمتهم لنا ماذا يقول - [00:03:27](#) يقول امين والاشكال في نفسه اذا هذا مشكلة يا اخوان ينبغي لنا ان لم اقل يجب علينا ان نفهم معاني ما نقول اذا كان الانسان لو درس كتابا في النحو - [00:03:49](#) او في البلاغة او في الفقه او في الحساب او في الطب او في الكيمياء او في الجغرافيا. لابد ان يفهم معناه فما بالنا لا نفهم معنى كلام الله عز وجل - [00:04:08](#) ما بالنا لا نفهم معنى ما نثني به على ربنا عز وجل لابد ان نفهم لا بد ان نفهم ولهذا قال ابن عباس قال ابن مسعود رضي الله عنه كيف بكم - [00:04:21](#) اذا كثر قراؤكم وقل فقهاؤكم القراء هم الذين يتلون لفظا والفقهاء هم الذين يعرفون المعنى من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين اذا لابد ان نعرف لا بد ان نفقه - [00:04:38](#) ولا حرج على الانسان الذي لا يفهم ان يأخذ بيد طالب علم ويقول جزاك الله خيرا ما معنى هذه الآية ما معنى هذا الحديث ما معنى

هذا الدعاء واذا قال هكذا يكون طالب العلم ممنونا بذلك. اذا علم ان صاحبه سأله مسترشدا - [00:04:58](#)

فانه سيفرح لعلنا لعلنا الان نتعرض لبعض المعاني في سورة الفاتحة الحمد لله رب العالمين. معنى الحمد المدح المقرون بالمحبة التامة والتعظيم التام وهذا هو الفرق بين المدح وبين الحمد - [00:05:22](#)

المدح قد يكون مع البغضاء ومع الاستهانة لكن الحمد لا يكون ابدا الا مع المحبة والتعظيم قد يمنح الانسان شخصا وهو يبغضه لكن يمدحه خوفا من شره او رجاء لما عنده - [00:05:51](#)

لكن الحمد مصحوب بالمحبة والتعظيم مصحوم بالمحبة والتعظيم ما معنى رب العالمين؟ اي الخالق للعالم المالك المدبر وما صلة الرحمن الرحيم برب العالمين؟ لانها جاءت بعدها الرحمن الرحيم صلتها ان ربوبية الله عز وجل للعالمين - [00:06:13](#)

ربوبية مبنية على الرحمة ربوبية مبنية على الرحمة. فهو رب وفي نفس الوقت رحيم ثم معصرة مالك يوم الدين بما قبلها نحن اذا قرأنا الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم - [00:06:42](#)

فاننا نتصور ونتخيل الدنيا فجاء ذكر الاخرة بعد ذلك مالك يوم الدين لينتقل الانسان من حال الدنيا الى حال الاخرة ويكون متعظا ثم بعد هذا الثناء على الله والتعظيم لله - [00:07:04](#)

يأتي دور العبادة اياك نعبد ثم هل العبادة يقوم بها الانسان بلا معونة الله الجواب لا فيأتي بعد ذكر العبادة الاستعانة. واياك نستعين ثم بعد اخلاص العباد لله والاستعانة به يأتي دور الدعاء - [00:07:26](#)

اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين اهدنا الصراط لم يقل الى ولا في ما قال اهتنا فيه ولا اهدنا اليه من اجل ان تشمل الهداية - [00:07:54](#)

بداية الدلالة وهداية التوفيق الانسان بالنسبة للصراط المستقيم قد يكون بعيدا منحرفا يمينا او يسارا يحتاج هنا الى ايش؟ الى هداية اليه ولا هداية فيه يا اخوان انسان بعيد عن الصراط المستقيم. منحرف يمين او يسار - [00:08:16](#)

يحتاج الى هداية اليه اول نجله. نقر به للصراط المستقيم ثم بعد ذلك اذا دخل الصراط المستقيم يحتاج الى هداية فيه ولهذا قال اهدنا الصراط ولم يقل الى الصراط ليشمل الهداية التي هي الدلالة والهداية التي هي التوفيق والثبات على الدين - [00:08:41](#)

وصراط من صراط الذين انعم الله عليهم ووصف الصراط اولا بانه مستقيم ثم اثنى على سالكيه صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين والناس ثلاثة اقسام منعم عليه - [00:09:05](#)

ومغضوب عليهم وضالون وتأمل البلاغة العظيمة الذين انعم الله عليهم قال انعمت عليهم ولم يقل المنعم عليهم والامة الغضبية وش قال المغضوب عليهم ولم يقل الذين غضبت لان هذه الامة الغضبية مغضوب عليها من قبل الله - [00:09:28](#)

ومن قبل اولياء الله والظالم ضد المهتدي فالناس ثلاثة اقسام عالم بالحق وعامل به من هذا هذا منعم عليه عالم بالحق وعامل به هذا منعم عليه فكأن الذي يقول صراط الذين انعمت عليهم كأنه يسأل الله العلم والعمل - [00:10:01](#)

والقسم الثاني عالم بالحق مستكبر عنه هذا مغضوب عليه والثالث جاهل بالحق هذا ضال هذا طعم من المغضوب عليهم اليهود ومن المغضوب عليهم النصارى بعد بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:10:29](#)

النصارى قبل بعثة الرسول ظالمون لكن بعد بعثة الرسول وعلمهم بالحق صاروا من قسم المغضوب عليهم لاحظ انكم تجدون في كثير من كتب المفسرين ان المغضوب عليهم هم اليهود والظالمين هم النصارى هذا قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:10:53](#)

لان اليهود جاءهم عيسى بالحق واستكبروا فعملوا الحق واستكبروا عنه النصارى ما جاءهم بعد عيسى رسول لكن تاهوا بعد مجيء محمد صار النصارى مثل اليهود بعد مجيء عيسى يعني قامت عليهم الحجة - [00:11:16](#)

فهم مغضوب عليهم ملعونون كما لعن اليهود وغضب عليهم قال نبينا عليه الصلاة والسلام لعنة الله على اليهود والنصارى ومع الاسف انه يوجد الان بيننا في بيوتنا خدم مريبات كما يزعمون - [00:11:37](#)

من امة غضب الله عليها ولعنها والعياذ بالله واني لاعجب كيف تتردى احوال المسلمين الى هذه الحال يربون اعدائهم يربون اعدائهم بالمال بالحفاوة الى حد ان وصل ضعف الدين ونقص العقل - [00:12:01](#)

فصار الواحد يقول اخواننا اليهود والنصارى. نعوذ بالله اذا رضيت ان ان يكونوا اخوانك فانت مثلهم انت مثله يقول اصحاب الاديان

الثلاثة السماوية طيب دين اليهود والنصارى هل هو قائم الان - [00:12:28](#)

نعم؟ لا منسوخ والذي نسخه هو الذي شرعه رضىه لعباده دينا في وقته وبعد مجيء الرسول عليه الصلاة والسلام لا يرضى الا الاسلام

ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه اذا هي ليست اتيان قائمة الان - [00:12:52](#)

لا قائم من هذه الاية من هذه الاديان الثلاثة الا ايش؟ الا دين الاسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم طيب نرجع الى الان

فهنا شيئا ما عن الفاتحة - [00:13:14](#)

وفي في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي

نصفين المراد بالصلاة هنا الفاتحة لكن لعظمها في الصلاة - [00:13:32](#)

وكون الصلاة لا تصح الا بها اطلق عليه الصلاة كأن الفاتحة هي الصلاة كلها كأن الفاتحة هي الصلاة كلها قسمت الصلاة بيني وبين عبدي

نصفين فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي - [00:13:58](#)

واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا

بينني وبين عبدي نصفين واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا

لعبدي - [00:14:21](#)

ولعبدي ما سأل. الحمد لله نعمة ليست والله ليتنا نستحضر هذا المعنى ليتنا نستحضر هذا المعنى ونحن نصلي يكون للقراءة طعم

ولذة وذوق لا ننساه ابدا لكن نسأل الله ان يعفو عنا نقرأ تلاوة على اللسان - [00:14:46](#)

لا لا نستحضر هذه المعاني هذه المعاني العظيمة - [00:15:09](#)